

صفات الله تعالى بين الذاتية والفعلية عند الإمامية.. الإرادة أنموذجاً - دراسة تحليلية  
الباحث. حسين علي سلمان  
أ.د. محمد حمزة الشيباني  
جامعة بابل / كلية العلوم الإسلامية

**The Attributes of God Almighty between Intrinsic and Actual  
According to the Imamiyyah.. Will as a Model - An Analytical Study**  
**Researcher. Hussein Ali Salman**  
**Prof. Dr. Muhammad Hamza Al-Shaibani**  
**University of Babylon / College of Islamic Sciences**

**Abstract**

The issue of divine attributes is an important doctrinal issue. The will is considered one of the divine attributes by agreement of Muslims, and determining its position among the attributes of God Almighty casts a shadow over the human will. Whoever believes that the divine will is an expression of eternal divine knowledge, makes it one of the attributes of the Self and thus is fixed and unchanging, which necessitates the inevitability of fates and events, including human will. Thus, determinism is a logical result of this belief. Whoever believes that the divine will is one of the attributes of action concludes that inevitability is absent from existence due to the influence of this will on variables, and there is no objection to that because it is linked to God's actual knowledge and not the subjective one. Thus, the logical result is the freedom of human will. To study the subject in some detail, it is necessary to present the nature of the intrinsic and actual attributes of God Almighty, and then to explain the place of will among these attributes. The attributes of God Almighty have been divided into several divisions by scholars of faith, and in several respects. However, what concerns us here is dividing them into attributes of the intrinsic and attributes of action, due to their connection to the subject of research, in terms of their being revealing of the type of manifestation of this will, and the nature of its effect on existence. The method followed by the researcher is the analytical method of texts from the scientific point of view. The research required that it be organized into an introduction, a preface: the concept of will and its types, and two sections, followed by a conclusion summarizing the results reached by the researcher.

**Keywords:** Will, intrinsic attributes, exalted attributes.

**المُلخَص**

إنّ مسألة الصفات الإلهية من المسائل العقائدية المهمة، وتعد الإرادة من الصفات الإلهية باتفاق المسلمين، وأنّ تحديد مكانتها من صفات الله سبحانه وتعالى يلقي بظلاله على الإرادة الإنسانية، فمن يرى أنّ الإرادة الإلهية معبّرة عن العلم الإلهي الأزلي، يجعلها من صفات الذات ومن ثم تكون ثابتة وغير متغيرة، مما يلزم منه حتمية

المقادير والاحداث ومنها إرادة الإنسان، فيكون الجبر نتيجة منطقية لهذا الاعتقاد، ومن يذهب إلى أنّ الإرادة الإلهية من صفات الفعل يتوصل الى أنّ الحتمية منتفية من الوجود بحكم تأثر هذه الإرادة بالمتغيرات، ولا محذور في ذلك لكونها مرتبطة بعلم الله الفعلي وليس الذاتي، فتكون النتيجة المنطقية حرية الإرادة الإنسانية. ولدراسة الموضوع بشيء من التفصيل لا بدّ من تقديم الكلام عن ماهية الصفات الذاتية والصفات الفعلية في حقه سبحانه وتعالى، ومن ثم بيان محل الإرادة من هذه الصفات، فقسمت صفات الله سبحانه وتعالى الى عدة تقسيمات عند علماء العقيدة، وبلحاظات عدة، إلّا أنّ ما يهمنا هنا هو تقسيمها الى صفات الذات وصفات الفعل لارتباطها بموضوع البحث، من حيث كونها كاشفة عن نوع تجلي هذه الإرادة، وطبيعة أثرها في الوجود، والمنهج الذي أتبعه الباحث هو المنهج التحليلي للنصوص من الناحية العلمية.

**الكلمات المفتاحية:** الإرادة، الصفات الذاتية، الصفات الفعلية.

#### المقدمة

الإرادة صفة من صفات الله - سبحانه وتعالى- ومن المسائل العقدية المهمة، وتتعلق دراسة هذا الموضوع بالطرح الآتي: هل الإرادة من صفات الذات أم من صفات الفعل؟ فمن يرى أنّ الإرادة الإلهية من صفات الذات ومن ثم تكون ثابتة وغير متغيرة، مما يلزم منه حتمية المقادير والاحداث ومنها إرادة الإنسان، ومن يذهب إلى أنّ الإرادة الإلهية من صفات الفعل يتوصل الى أنّ الحتمية منتفية من الوجود بحكم تأثر هذه الإرادة بالمتغيرات، ومن هنا اختلف المسلمون في تلك المسألة فكانت لهم عدة أقوال في ذلك سوف نبين ذلك إن شاء الله.

#### أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تناول صفة من صفاته سبحانه وتعالى وهي صفة (الإرادة) لمعرفة بيان محل إرادة الله تعالى من بين الصفات الإلهية وعلاقتها بأفعال العباد من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وأتبع الباحث المنهج التحليلي لتحليل النصوص من الجانب العلمي.

وقد اقتضى البحث أن يتنظم بمقدمة، وتمهيد: مفهوم الإرادة وأنواعها، ومبحثين، وتعقبهما خاتمة بالنتائج التي توصل إليها الباحث، المبحث الأول: صفات الله الذاتية والفعلية، ويتضمن ثلاثة مطالب: الأول: الصفات الذاتية، والثاني: الصفات الفعلية، والثالث: الفرق بين الصفات الذاتية والفعلية، والمبحث الثاني: الإرادة مكانتها من الصفات الإلهية، ويتضمن مطلبين: الأول: أقوال العلماء في مسألة الإرادة بين الصفات (الذاتية والفعلية)، والثاني: بيان محل الإرادة من الصفات في الآيات القرآنية وروايات أهل البيت عليهم السلام.

## التمهيد: مفهوم الإرادة وأنواعها

يعد التمهيد ضرورة علمية منهجية يهدف إلى بيان الإرادة الإلهية، ومن الكلمات الواردة في القرآن الكريم (الإرادة) وتعدّ الموضوع الأساس الذي يدور حوله البحث، وما دما بصدد دراسة هذا الموضوع، فإنّه يتعين علينا أن نتعرض لتعريفها اللغوي والإصطلاحي.

## أولاً: تعريف الإرادة في اللغة:

قال الطالقاني (ت: ٣٨٥ هـ): **الإِرَادَةُ**: "وأصلها الواو، وتقول: رَاوَدْتُهُ على فِعْلٍ كذا، أي أَرَدْتُهُ"<sup>(١)</sup>. وقال الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢ هـ): "والإِرَادَةُ منقولة من رَادَ يَرُودُ: إذا سعى في طلب شيء، والإِرَادَةُ في الأصل: قوّة مركّبة من شهوة وحاجة وأمل، وجعل اسماً لنزوع النّفس إلى الشيء مع الحكم فيه بأنه ينبغي أن يفعل، أو لا يفعل، ثم يستعمل مرّة في المبدأ، وهو: نزوع النّفس إلى الشيء، وتارة في المنتهى، وهو الحكم فيه بأنه ينبغي أن يفعل أو لا يفعل، فإذا استعمل في الله فإنه يراد به المنتهى دون المبدأ، فإنه يتعالى عن معنى النزوع، فمتى قيل: أَرَادَ اللهُ كذا، فمعناه: حكم فيه أنه كذا وليس بكذا، نحو: نحو قوله تعالى: ﴿... إِنَّ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً...﴾ [الأحزاب: من الآية ١٧]، وقد تذكر الإِرَادَةُ ويراد بها معنى الأمر، كقولك: أُرِيدُ منك كذا، أي: أملك بكذا، نحو: قوله تعالى: ﴿... يُرِيدُ اللهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ...﴾ [البقرة: من الآية ١٨٥]، وقد يذكر ويراد به القصد، نحو: ﴿... لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ...﴾ [القصص: من الآية ٨٣]، أي: يقصدونه ويطلبونه، والإِرَادَةُ قد تكون بحسب القوّة التّسخيرية والحسيّة، كما تكون بحسب القوّة الاختياريّة"<sup>(٢)</sup>.

إنّ: الإرادة من خلال بيانها في اللغة لا تنحصر في معنى واحد، فهي متعددة المعاني، فالذي يدل على معناها المراد منها سياق الجملة.

## ثانياً- تعريف الإرادة في الإصطلاح

قال الشيخ المفيد (ت: ٤١٣ هـ): **إِرَادَةُ اللهِ** تعالى لأفعاله هي نفس أفعاله، وإرادته لأفعال خلقه أمره بالأفعال"<sup>(٣)</sup>.

وقال الشيخ علاء الحسنون: " الإرادة هي علم الله الموجب لإيجاد فعل معيّن بسبب اشتغال ذلك الفعل على مصلحة داعية إلى إيجاده، وبعبارة أخرى: بمعنى كونه تعالى مريداً، أي: عالماً بأنّ المصلحة والحكمة تقتضي صدور هذا الفعل منه بصورة محدّدة ووقت معيّن، فيدعوه هذا العلم إلى إيجاد هذا الفعل بتلك الصورة وفي ذلك الوقت دون غيره"<sup>(٤)</sup>.

إنّ الإرادة الإلهية: هي الإيجاد والإحداث، أي إحداثه للشيء، كما جاء في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢].

## ثالثاً - أنواع الإرادة الإلهية

## أ - الإرادة التكوينية

إرادة الله التكوينية هي الإرادة المرتبطة بعالم الخلق والايجاد، وهي إرادة حتمية غير قابلة لتخلف المراد عن الإرادة، وعليها قام نظام العالم.

يقول النقوي (١٢٨٩ هـ): "ونعني بالتكويني الأمر الإيجادي وهو الأمر الذي لا يتخلف فيه المراد عن الإرادة قطعاً"<sup>(٥)</sup>، ويضيف مغنية (ت: ١٤٠٠ هـ): "إراد الخلق والتكوين يعبر عنها (بكن فيكون) وبهذه الإرادة يوجد الشيء من لا شيء"<sup>(٦)</sup>.

أو هي بحسب قول الأصفهاني (ت: ١٣٦١ هـ): "الإرادة التكوينية تتعلق بفعل المرید نفسه"<sup>(٧)</sup>، وهو ما يؤكد السبزواري (ت: ١٤١٤ هـ) أيضاً: "الإرادة التكوينية تتعلّق بالفعل من دون تخلل إختيار آخر"<sup>(٨)</sup>.

أي إنها أمر فعلي وإيجادي وليس فقط توجيهي وهذا ما يميزها عن الإرادة التشريعية، ويبين ذلك الطباطبائي (ت: ١٤٠٢ هـ) بقوله: "الإرادة التكوينية هي التي يسميها الإمام الكاظم (عليه السلام) بإرادة حتم، والإرادة التشريعية هي التي يسميها الإمام (عليه السلام) بإرادة عزم، وإرادة الله تعالى التكوينية تتعلق بالشيء من حيث هو موجود، ولا موجود إلا وله نسبة الإيجاد إليه تعالى بوجوده بنحو يليق بساحة قدسه تعالى"<sup>(٩)</sup>.

فالإرادة التكوينية، هي: إرادة المراد التي تحدث في شؤون عالم الخلق من القدرة على إيجاد الشيء من عدم، وإعجازه لمطلق الأفعال والأعمال، وكل ما يكون من شأنه تعالى يدخل في دائرة التكوين إيجاباً أو نفيّاً، تتبناه الإرادة التكوينية فيحكم بإرادته بوجود الشيء فيكون موجوداً، أو يحكم بنفيه أحياناً فيبقى في العدم"<sup>(١٠)</sup>.

إذن الإرادة التكوينية: "هي الإرادة التي يفيض منها وجود جميع الكائنات والموجودات"<sup>(١١)</sup>، ولا بدّ من تحقق كل ما أراه المرید، كما جاء في قوله تعالى: ﴿فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [البروج: ١٦]، "أي لا يصرفه عما أراه صارف لا من داخل لضجر وكسل وملل وتغير إرادة وغيرها، ولا من خارج لمانع يحول بينه وبين ما أراد"<sup>(١٢)</sup>، وهو مطلق القدرة، ففي هذه الآية يخبر الله (ﷻ) عن إرادته التكوينية"<sup>(١٣)</sup>.

## ب - الإرادة التشريعية

هي إرادة الامر التشريعي الاختياري، ويكون قابلاً للطاعة والمخالفة ليثبت عدل الله - سبحانه وتعالى - في ثبوت الاستحقاق في مجازاة المطيعين والعاصين، يقول السيد محمد تقي النقوي (ت: ١٢٨٩ هـ): "الأمر التشريعي وهو الذي يتعلّق بالأحكام الشرعية كالأمر بالصلاة والصوم والحجّ والجهاد وأمثالها من الأحكام، ففيه قد يتخلف المراد عن الإرادة وقد لا يتخلف كما أنّ المكلف المأمور بالصلاة قد يصلي وقد لا يصلي وقد يصوم وقد لا يصوم وهكذا، وأما يتخلف المراد فيه عن الإرادة أحياناً لأنّ إختيار المكلف في إيجاد الفعل وعدمه واسطة بين الإرادة والمراد فإن اختار الفعل لا يتخلف وإن اختار التّرك يتخلف وحيث أنّ كثيراً ممّن يدعون العلم في زماننا

هذا وفيما مضى لم يفرقوا بين الأمرين [ التكويني والتشريعي ] [وقعوا في خبطٍ عظيم وقالوا قد يأمر الله المكلف بالصلاة مثلاً ولكن يردها منه ولذلك لا يصلي وقد يأمر بها وأرادها منه فيصلي، ولم يعلموا أنّ الأمر بعد الإرادة لا قبلها فمن لم يرد كيف أمر، والحاصل أنّ عدم الفرق أوقعهم في الجبر والحقّ [الأمر بين الأمرين]»<sup>(١٤)</sup>.

وقال الشيخ السبحاني: "فتكون الغاية من الإرادة التشريعية هو الوصول إلى الكمال المطلوب عن طريق استخدام الغير وبعثه نحو المراد، هذه هي الإرادة التشريعية الإنسانية، وأمّا الإرادة التشريعية الإلهية فهي أجل من أن تكون لتلك الغاية، لأنّه كمال مطلق لا يتطرق إليه النقص ولا يتصوّر فوقه كمال، إنّما الغاية لأمره ونهيه هو إيصال المأمور إلى الكمال، وعلى هذا فالإرادة التشريعية في عامة المراتب بمعنى واحد غير أنّ الغاية تختلف في الإنسان وغيره، فالغرض منها في الإنسان هو طلب الكمال لنفسه وفي حقّه سبحانه هو إيصال الغير إلى الكمال"<sup>(١٥)</sup>.

والظاهر من تقسيم الإرادة إلى هذين القسمين هو لبيان الفرق بين متعلقي الإرادتين، فالإرادة التكوينية تكون لمقتضى المصلحة في إيجاد الفعل وليس للعبد اختياراً فيها فهو فعله الخارجي، فإنّ الإرادة التكوينية تتعلق بالفعل من دون تدخل اختيار آخر، بينما التشريعية تكون المصلحة في نفس فعل العبد من الأمر والنهي، لوصوله إلى السعادة أو الشقاوة، وهذا يكون بإرادته واختياره، فهي تتعلق بالفعل مع اختيار آخر، فإنّ إرادة الله التشريعية عين جعله التشريعي، كما أنّ إرادته التكوينية عين فعله الخارجي، وإرادته - عزّ وجلّ - للإيمان والطاعة لا يجبر العبد في ذلك، فإنّه تبارك وتعالى أرادهما من العبد بإرادته واختياره، ولكن تعلقت إرادته - سبحانه وتعالى - التشريعية بفعل الغير مع اختياره، لتحقيق العدالة الإلهية الجزاء والثواب والعقاب<sup>(١٦)</sup>.

#### أمّا ما ورد في القرآن بخصوص الإرادة التشريعية فالآيات كثيرة منها:

قوله تعالى: ﴿...وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: من الآية ١]، في ذلك تقوى الله وطاعته وطاعة رسوله بدون قيد أو شرط وفي جميع مسائل الحياة<sup>(١٧)</sup>، "فذلك هو الخط المستقيم الذي يحفظ للإنسان المؤمن خطواته من الزلل، ويصونه من الانحراف، فتكون طاعة الله في ما يشرعه، وطاعة الرسول في ما يفصله ويطبقه، هي النهج السليم الذي يمثل الخط الفاصل بين الهدى والضلال ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ لأنّ الإيمان ليس فكراً مجرداً يحدد للإنسان خط النظرية فحسب بل هو ممارسة عملية فاعلة، في انطلاقة من أجل تغيير ذاته، وتغيير الحياة على أساس تلك النظرية"<sup>(١٨)</sup>، فهذه الآية تدل على "الإرادة التشريعية"<sup>(١٩)</sup>.

#### المبحث الأول: صفات الله الذاتية وصفاته الفعلية والفرق بينهما

فقد قسم العلماء الصفات على قسمين صفات ذاتية وصفات فعلية، ويُعد هذا التقسيم من أشهر تقسيمات بحث الصفات<sup>(٢٠)</sup>.

## المطلب الأول: الصفات الذاتية

يقول الشيخ المفيد (ت: ٤١٣ هـ) في بيان معنى هذه الصفات: "والمعنى في قولنا صفات الذات أن الذات مستحقة لمعناها استحقاقاً لازماً لا لمعنى سواها فصفات الذات لله تعالى هي الوصف له بأنه حي قادر عالم"<sup>(٢١)</sup>. وقال الشيخ الشيرازي في بيانها أيضاً: "وهي الصفات التي هي نفس الذات الإلهية المقدسة كانت ثابتة لله تعالى حتى قبل صدور الأفعال منه تعالى، كأزليته وأبديته وعلمه وسلطانه"<sup>(٢٢)</sup>، وعليه فـ: "المقصود من صفات الذات هي الصفات التي يلزم تصوُّرها تصوُّر الذات الإلهية، كالعلم والقدرة والحياة، وإن لم يصدر منه سبحانه فعلٌ من الأفعال"<sup>(٢٣)</sup>، فإذاً: "كان فرض الذات وحدها كافياً في حمل الوصف عليه، فالوصف ذاتي"<sup>(٢٤)</sup>، ومن أمثلتها "صفات الذات، كالوجود والعلم والقدرة والحياة والسرمدية ونحوهما مما هي عين ذاته المقدسة"<sup>(٢٥)</sup>.

ويقول الشيخ الصفار في بيانها: "ويراد بها الصفات التي تتحد بالذات، بل هي عينها، ولا تنفك عنها بحال من الأحوال، بل افتراض زوالها يوجب زوال الذات، وافتراض وجودها يوجب وجود الذات، نظير الإنسانية في الإنسان والحيوانية في الحيوان والحياة للكائن الحي، واتحاد هذه الصفات بالذات اتحاداً حقيقياً ومفهوماً، فلا يعقل أن تكون الصفة زائدة على الذات لا في التصوُّر والمفهوم ولا في الوجود الخارجي، وأيضاً قال: أن الصفات الإلهية عمدتها صفات الذات، وهي حقائق واقعية متأصلة في الوجود، وهي عين الذات، وليست زائدة عليها ولا عارضة"<sup>(٢٦)</sup>.

والكاشاني يؤكد على معيار هذه الصفات فيقول: "وهي ما لا يمكن سلبها عن الذات، لا في وقت من الأوقات ولا بلحاظ شيء من الأشياء، مثلاً: لا يصح أن يقال: إنّه علم شيئاً ولم يعلم شيئاً آخر، وكذلك لا يصح سلب القدرة عنه تعالى"<sup>(٢٧)</sup>، فإذن هي: "الصفات التي يمتنع خلو الباري عنها بل لا بد أن تكون متصفاً بها دائماً والضابط في هذه الصفات أن ما لا يمكن أتصاف الباري بالصفة حيناً وبضدها حيناً آخر مثل صفة العلم والقدرة والحياة والسمع والبصر، فالباري عالم ولا يمكن اتصافه بالجهل، وقادر فلا يتصف بالعجز، وحي فلا يتصف بالموت وهكذا. وأيضاً قال: ولا ندرك معاني هذه الصفات فهي بعيدة عن إدراكنا وكل ما نعرفه منها هو سلب أضدادها عنه تعالى، فالباري تعالى عالم بمعنى لا يجهل، وقادر بمعنى لا يعجزه شيء، وحي بمعنى لا يموت، وسميع بمعنى لا تخفى عليه المسموعات، وبصير بمعنى لا تخفى عليه المبصرات، وهكذا"<sup>(٢٨)</sup>.

فتكون الصفات الذاتية: "هي التي يلزم تصوُّرها تصوُّر الذات الإلهية، كالعلم والقدرة والحياة"<sup>(٢٩)</sup>، ونتيجة لهذه الملازمة تكون هذه الصفات ثابتة للذات دائماً فهي: "ما يكفي في وصف الذات به وهو خاص وفرض نفس الذات فحسب كالقدرة والحياة والعلم، وأيضاً هي أن كل ما يجري على الذات على نسق واحد فهو من صفات الذات أي لا يوصف به مرة ويسلب عنه أخرى فلا يقال الله قادر والله غير قادر بخلاف صفة الأفعال فيقال الله

راضي والله غير راضي، راضي عن المؤمن غير راضي عن الكافر، الله خالق هذا الشيء ولم يخلق هذا الشيء، ولكن لا يقال الله عالم بهذا الشيء ولم يعلم بهذا الشيء" (٣٠).

### ولبيان الصفات الذاتية في الآيات القرآنية كثيرة نذكر منها للتوضيح:

قوله تعالى: ﴿... إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: من الآية ١٩٥]، وقوله جَلَّ شَأْنُهُ: ﴿... إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُنتَهِرِينَ﴾ [البقرة: من الآية ٢٢٢]، قوله سبحانه: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ...﴾ [آل عمران: من الآية ٣١]، هنا يميز السيد السبزواري (ت: ١٤١٤هـ) بين نوعين من المحبة، محبة تكوينية تكون من صفات الذات ومحبة تشريعية من صفات الأفعال يقول "أن محبته تعالى لخلقه إن كانت من المحبة التكوينية فهي من صفات الذات الأقدس، لرجوعها إلى العلم والحكمة، وهما عين الذات، ولا يعقل فيها الاشتداد والتضعف، وإن كانت من المحبة الفعلية فهي من صفات الفعل، لرجوعها إلى الرضا والتوفيق والتسديد، وكل ذلك من صفات الفعل، ولا يعقل أن تكون في مرتبة الذات لقابليتها للتغير والتبديل" (٣١)، "فإن من أحب شيئاً أحب آثاره ولوازمه وهذه المحبة الفعلية هي الإرادة في مرحلة الفعل" (٣٢).

وقوله تعالى: ﴿... إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضُ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾ [الأنعام: من الآية ٥٧]، قال الشيرازي: "بديهي أن القادر على أن يفصل بين الحق والباطل على خير وجه هو الذي يكون أعلم الجميع، ومن السهل عليه التمييز بين الحق والباطل، ثم تكون له القدرة الكافية على استخدام علمه، وهاتان الصفتان (العلم والقدرة) هما من صفات الذات الإلهية اللامحدودة، وعليه فإنه عزَّ وجلَّ خير من يقص الحق، أي يفصل الحق من الباطل" (٣٣).

وقال سبحانه: ﴿... إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [العنكبوت: من الآية ٦٢]، العلم: "صفات الله عين ذاته ومن صفاته العلم، فعلمه أزلي مثل ذاته، وعلمه مطلق لا نهاية له، أي أنه يعلم بذاته ويعلم بكل شيء مما سوى ذاته كلياً كان أم جزئياً، قبل وقوعه وبعد وقوعه" (٣٤)، "وبعبارة أوضح، الله سبحانه يعلم منذ الأزل بكل الحوادث والموجودات، وإن ظهرت بالتدرج على مسرح الوجود. فحدوث الموجودات والأحداث لا يزيد الله علماً، بل إن هذا الحدوث تحقق لما كان في علم الله. وهذا يشبه علم المهندس بكل تفاصيل البناء عند وضعه التصميم. ثم يتحول التصميم إلى بناء عملي، والمهندس يقول حين ينفذ تصميمه على الأرض: أريد أن أرى عملياً ما كان في علمي نظرياً (علم الله يختلف دون شك عن علم البشر اختلافاً كبيراً وإنما ذكرنا هذا المثال للتوضيح)" (٣٥).

وقوله سبحانه: ﴿... وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ [الفتح: من الآية ٢١]، وقدرته صفة ذاتية مثل علمه أزلية، لأنها عين ذاته، ومطلقة غير محدودة (٣٦).

وقوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ...﴾ [الفرقان: من الآية ٥٨]، قال الشيخ محمد جمعة: "الحياة: العالم القادر حي قطعاً، والحياة صفة منزّهة عن النقص، فالله حي لا يموت" (٣٧).

إن الصفات الذاتية: هي الصفات التي تتصف بها الذات الإلهية قديمة من الأزل وإلى الأبد، ولا يمكن أن تتفك عنه بأي حال من الأحوال، مثل العلم والحياة والقدرة، وغيرها، فلا يقال هنا قادر وهناك غير قادر وهكذا بقية الصفات الذاتية.

### المطلب الثاني: الصفات الفعلية:

قال الشيخ المفيد (ت: ٤١٣ هـ) في بيانها: "ومعنى صفات الأفعال هو أنّها تجب بوجود الفعل ولا تجب قبل وجوده، ووصفنا له تعالى بصفات الأفعال كقولنا خالق رازق محيي مميت مبدئ معيد، ألا ترى أنّه قبل خلقه الخلق لا يصح وصفه بأنّه خالق وقبل إحيائه الأموات لا يقال إنّّه محيي"<sup>(٣٨)</sup>، فهي "الصفات المشيرة إلى كمال في فعل الموصوف، وتنتزع من ملاحظة أفعاله تعالى، كالتكلم والحكمة"<sup>(٣٩)</sup>.

ويقول الشيخ الشيرازي: "فهي الصفات التي تُطلق عليه بملاحظة صدور فعل معين من ذاته المقدّسة كالخالق والرازق، فمن المسلّم أنّ هذه الصفة لم تكن لتُطلق عليه قبل أن يخلق مخلوقاً ويرزقه، وبالطبع فقد كانت له القدرة على الخلق والرزق، إلّا أنّ صفة الخالق والرازق لم تكن تصدق عليه، وعليه فصفات الفعل حادثه، وهي ليست نفس ذات الله طبعاً، وبالْحَقِيقَةُ هي مفاهيم موجودة في أذهاننا، فما هو موجودٌ في الخارج هو الذات الإلهية المقدّسة والأفعال الإلهية، وعندما نلاحظ صدور هذه الأفعال من الذات المقدّسة تنتزع هذه الصفات في أذهاننا - بتعبير علمائنا الكبار - ونقول هو الخالق والرازق والمحيي والمميت، ولأنّ أفعال الله غير محدودة، فإنّ صفاته الفعلية غير محدودة كذلك"<sup>(٤٠)</sup>.

فإن: "المقصود من صفات الفعل هي الصفات التي تُوصف الذات الإلهية بها بملاحظة صدور فعل ما منه تعالى، كالخالقية، والرازقية وما شابه ذلك من الصفات التي تنتزع من مقام الفعل، ويوصف بها الله تعالى بعد ملاحظة ما صدر منه من الأفعال. وبعبارة أخرى ما لم يصدر من الله فعل كالخالقية والرازقية والغفارية والرحمية لا يمكن وصفه فعلاً بالخالق والرازق والغفار والرحيم، وإن كان قادراً ذاتاً على الخلق والإرزاق والمغفرة والرحمة، وكل صفات الفعل التي يوصف بها الله تعالى نابعة من كماله الذاتي، وأن الكمال الذاتي المطلق له تعالى هو مبدأ جميع هذه الكمالات الفعلية ومنشؤها"<sup>(٤١)</sup>، ف: "صفات الفعل، كالخالقية والرازقية والإحياء والإماتة ونحوهما التي انتزعت بإعتبار المخلوق والمرزوق والمحيي والممات، فهذه صفات أفعاله لا ذاته"<sup>(٤٢)</sup>.

فصفات: "الفعل ما يمكن سلبها عنه بلحاظ الحالات والأوقات المختلفة، مثلاً يقال: إنّ الله تعالى خلق زيداً في هذه السنة ولم يخلقه في السنة الماضية، أو أنّه خلق الطير ولم يخلق العنقاء"<sup>(٤٣)</sup>.

ويلخصها الشيخ البالدي بقوله: "هي الصفات التي يتوقف توصيف الذات بها على فرض الغير وبالنظر إلى غير الذات وهو فعله... فإنّ هذه الصفات توصف بها الذات المقدّسة مع النظر إلى فعله تبارك وتعالى ويصدق عليه أنّه خالق وغير خالق مثلاً: خالق للإنسان وغير خالق لشريكه، غافر للمؤمن وغير غافر للكافر"<sup>(٤٤)</sup>.

## والصفات الفعلية في الآيات القرآنية كثيرة نذكر منها للتوضيح:

قوله سبحانه: ﴿... تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: من الآية ٤٢]، قال الطوسي (ت: ٣٦٠ هـ):  
"فالحكيم هو الذي افعاله كلها حكمة فيكون من صفات الفعل، ويكون بمعنى العالم بجميع الاشياء واحكامها فيكون من صفات الذات. و(الحميد) هو المحمود الذي يستحق الحمد والشكر على جميع افعاله لان افعاله كلها نعمة يجب بها الشكر" (٤٥).

وقوله تعالى: ﴿... وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: من الآية ١٦٤]، وقوله (عَلَيْكَ): ﴿... وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ...﴾ [آل عمران: من الآية ٧٧]، قال السبزواري (ت: ١٤١٤ هـ): "فالكلام من صفاته الفعلية، والفرق بين الصفات الذاتية والصفات الفعلية من أن كل صفة إذا صح الاتصاف بها وبنقيضها أي الثبوت والسلب. كانت من صفات الفعل، وكل صفة لا يمكن سلبها عنه عز وجل فهي من صفة الذات، والتكلم مما يمكن سلبه عنه عز وجل وإثباته له تعالى فهو من صفات الفعل، فهو كالرزق والهداية وغيرهما من صفات الفعل التي يصح الاتصاف بها وبنقيضها من دون أن يلزم محذور في البين. وفعله حادث فالتكلم حادث فلا يكون قديماً، كما أن إرادته جلت عظمتة فعله فهي أيضاً حادثة. نعم، منشأ كلامه إنما هو علمه تعالى، فهو بمنشئه في مرتبة الذات وبفعليته وإرادته في مرتبة الصفات الفعلية الحادثة" (٤٦).

إذن الصفات الفعلية: وهي الصفات الحادثة بحدوث الأفعال الصادرة من ذاته المباركة، ويصح سلبها عن الله تعالى، كالرزق مثلاً تقول: يرزق فلان ولم يرزق فلان، وهكذا.

## المطلب الثالث الفرق بين الصفات الذاتية والفعلية

وأما الفرق بين صفات الذات وصفات الأفعال فعلى الرغم من بيان ذلك فيما تقدم، لكن لا بأس في إيراد نصوص تقارن بينها لمزيد من الايضاح: يقول الشيخ المفيد: (ت: ٤١٣ هـ): "لا يصح لصاحبها الوصف بأضدادها ولا خلوه منها وأوصاف الأفعال يصح الوصف لمستحقها بأضدادها وخروجها عنها، ألا ترى أنه لا يصح وصف الله تعالى بأنه يموت ولا بأنه يعجز ولا بأنه يجهل ولا يصح الوصف له بالخروج عن كونه حياً عالماً قادراً ويصح الوصف بأنه غير خالق اليوم ولا رازق لزيد ولا محيي لميت بعينه ولا مبدئ لشيء في هذه الحال ولا معيد له، ويصح الوصف له جلّ وعزّ بأنه يرزق ويمنع ويحيي ويميت ويبدي ويعيد ويوجد ويعدم فثبتت العبرة في أوصاف الذات وأوصاف الأفعال والفرق بينهما ما ذكرناه" (٤٧).

وقال الحائري (ت: ١٣٨٦ هـ): " أن له سبحانه صفتين، صفات ذاتية وصفات فعلية بمعنى أن له صفات لا تنفك عنها الذات بوجه، وهي عين الذات ولا تتصف بأضدادها، كالصفات المذكورة، من العلم والحياة والسمع والبصر والقدرة والعدل، لا يقال له علم ولم يعلم، وسمع ولم يسمع، أو عدل ولم يعدل، وله صفات تتصف الذات بها وبأضدادها، وتسمى بالصفات الفعلية، تقول: خلق ولم يخلق ورزق ولم يرزق، وأعطى ولم يعط، أحي وأمات،

شاء ولم يشأ أراد ولم يرد، أمضى ولم يمض، إلى غير ذلك من كل صفة تثبت وتنفي عنه، فهي صفات فعلية لا ذاتية" (٤٨).

وقال السيد الخوئي (ت: ١٤١٣ هـ): "والفارق بين صفات الله الذاتية وصفاته الفعلية أن صفات الله الذاتية هي التي يستحيل أن يتصف سبحانه بنقيضها أبداً، إذا فهي التي لا يصح سلبها عنه في حال، ومثال ذلك: العلم والقدرة والحياة، فالله تبارك وتقدس لم يزل ولا يزال عالماً قادراً حياً، ويستحيل أن لا يكون كذلك في حال من الاحوال، وأن صفاته الفعلية هي التي يمكن أن يتصف بها في حال وبنقيضها في حال آخر. ومثال ذلك: الخلق والرزق، فيقال: إن الله خلق كذا ولم يخلق كذا، ورزق فلاناً ولداً ولم يرزقه مالا. وبهذا يظهر جليلاً أن التكلم إنما هو من الصفات الفعلية، فإنه يقال: كلم الله موسى ولم يكلم فرعون، ويقال: كلم الله موسى في جبل طور ولم يكلمه في بحر النيل" (٤٩).

وقال السيد السبزواري (ت: ١٤١٤ هـ) في تفسيره مواهب الرحمن: "إنَّ كلَّ صفةٍ إذا صحَّ إثبات نقيضها له عزَّ وجلَّ أو أمكن نفيها عنه تعالى، فهي من النوع الثاني، وإلا كان من النوع الأول" (٥٠).  
والضابط في الفرق بين الصفات الذاتية والفعلية كما ذكره الأفاضل: أنَّ صفات الذات ما أتصف الله تعالى بها، وامتنع اتصافه بأضدادها، وهي قديمة ثابتة من الأزل وإلى الأبد ولا تنفك عنه سبحانه بأي حال من الأحوال، وأمَّا صفات الفعل فهي ما يتصف الله تعالى بأضدادها، فهي حادثة، فإذا حصل التميز بين الذاتية والفعلية لم يحصل الاشتباه بينهما.

### المبحث الثاني: الإرادة الإلهية مكانتها من الصفات الذاتية والفعلية

تبين مما سبق أنَّ لله سبحانه صفات ذاتية وفعلية، فأين تقع صفة الإرادة من ذلك هل هي من صفات الذات أم من صفات الفعل؟

#### المطلب الأول: أقوال العلماء في مسألة الإرادة بين الصفات الإلهية (الذاتية والفعلية)

وتعد مسألة الإرادة الإلهية من المسائل العقائدية في علم الكلام، ولبيان هذه المسألة لا بد من ذكر بعض آراء العلماء عن هذه الصفة، فمنهم من يقول أنَّها من الصفات الذاتية، ومنهم يقول أنَّها من الصفات الفعلية، طبقاً لروايات أهل البيت (عليهم السلام) فمن قال من صفات الذات ابن نوبخت (عاش من ٢٥٠ هـ - ٣٥٠ هـ): "وبوجوب رجوع حكم الإرادة إلى الحي وبإستحالة حلول عرض لا في محل وتقديم الأفعال وتأخيرها وأمر عباده ونهيه وعقاب أهل الآخرة إلى غير ذلك يكفي فيه الداعي وإذا تأملته وجدته صحيحاً" (٥١)، [ بأنَّ الإرادة عنده ترجع إلى العلم، والعلم من الصفات الذاتية ]، وقال الراوندي (من اعلام القرن السابع الهجري) في مسألة الإرادة والاختيار: "ثم ذلك الاختيار، لا يخلو: إما أن يتعلق بفعله، أو بفعل غيره: فما يتعلق بفعله يكون علمه بحسنه داعياً إلى فعله، فيسمى مريداً. وما يتعلق بفعل غيره، يعلمه أن صلاحه في بعض، وفساده في بعض، فيكون

إعلامه، أمراً ونهياً، وخبراً<sup>(٥٢)</sup>، ويقول الإسترابادي (من اعلام القرن التاسع الهجري): "فقال: علمه تعالى بأنّ في الإيجاد أو في الترك مصلحة مرجحة أحدهما على الآخر يسمّى إرادة وإرادته قديمة، أمّا عندنا وعند الحكماء فلكونها عين ذاته وذاته قديمة"<sup>(٥٣)</sup>.

وقال الآمدي (ت: ٦٢٣ هـ) في إثبات صفة الإرادة: "مذهب أهل الحق<sup>(٥٤)</sup> أنّ البارئ - تعالى - مرید بإرادة قائمة بذاته. قديمة، أزليّة، وجوديّة، واحدة، لا تعدّد فيها، متعلّقة بجميع الجائزات، غير متناهية بالنظر إلى ذاتها، ولا بالنظر إلى متعلّقاتها"<sup>(٥٥)</sup>.

ومن قال بخلافهم الإرادة هي (الإيجاد والإحداث) من صفات الفعل تبعاً للروايات الصادرة عن أهل البيت (عليهم السلام) كالشيخ الكليني (٣٢٩ هـ)<sup>(٥٦)</sup>، والشيخ الصدوق (٣٨١ هـ) قال: وعند أئمتنا صلوات الله عليهم وبعض المتكلمين كالمفيد، حادثة من صفات الفعل على ما يظهر من أحاديث أهل البيت عليهم السلام<sup>(٥٧)</sup>، وتأييداً للصدوق قال المفيد (٤١٣ هـ): "إن إرادة الله تعالى لأفعاله هي نفس أفعاله، وإرادته لأفعال خلقه أمره بالأفعال، وبهذا جاءت الآثار عن أئمة الهدى من آل محمد - عليهم السلام - وهو مذهب سائر الإمامية إلا من شذ منها عن قرب وفارق ما كان عليه الأسلاف"<sup>(٥٨)</sup>، وقال المجلسي (ت: ١١١٠ هـ): "أعلم أنّ إرادة الله تعالى كما ذهب إليه أكثر متكلمي الإمامية هي العلم بالخير والنفع وما هو الاصلاح، ولا يثبتون فيه تعالى وراء العلم شيئاً، ولعل المراد بهذا الخبر وأمثاله من الاخبار الدالة على حدوث الارادة هو أنّه يكون في الانسان قبل حدوث الفعل اعتقاد النفع فيه، ثم الروية، ثم الهمة، ثم انبعاث الشوق منه، ثم تأكده إلى أن يصير إجماعاً باعثاً على الفعل، وذلك كله إرادة فينا متوسطة بين ذاتنا وبين الفعل، وليس فيه تعالى بعد العلم القديم بالمصلحة من الامور المقارنة للفعل سوى الاحداث والايجاد، فالأحداث في الوقت الذي تقتضي المصلحة صدور الفعل فيه قائم مقام ما يحدث من الامور في غيره تعالى، فالمعنى أنه ذاته تعالى بصفاته الذاتية الكمالية كافية في حدوث الحادث، من غير حاجة إلى حدوث أمر في ذاته عند حدوث الفعل"<sup>(٥٩)</sup>.

وتبعهم كثير من الإمامية وخصوصاً المتأخرين، قال الروحاني (ت: ١٤٤٤ هـ): "إنّ إرادة الله تعالى من صفات الفعل لا من الصفات الذاتية وذلك لوجوه: أولاً: انطباق ضوابط صفات الفعل من اتصافه بما يقابلها أيضاً على إرادته، ويقال: إنّ الله تعالى مرید لوجود الإنسان وغير مرید لوجود العنقاء. ثانياً: إنّ وجود الموجودات ليس كمالاً له تعالى حتى تكون إرادة وجودها من الصفات الكمالية الذاتية"<sup>(٦٠)</sup>.

ويقول العاملي: "الإرادة فعله تعالى وإيجاد، فالإرادة إذن، صفة من صفات فعله تعالى"<sup>(٦١)</sup>.

وقال الشيخ عبد الجليل: والصفات الفعلية حادثة، وهي التي يجوز سلبها عن الذات، ويصح الإتصاف بها وبضدها، كالإتصاف بالإرادة، والمشية، والكلام، والإحياء، والإماتة، فصفات الفعل من المشية والإرادة، والخلق والرزق والإماتة، والأخذ والمنع، والإغناء والإفقار، والإعزاز والإذلال، والفعل وعدم الفعل، والإرادة وعدمها، كلها

صفات لله سبحانه وتعالى، لكنها صفات فعله لا صفات ذاته المقدسة، بأن الله جلّ جلاله شائي مريد، خالق، فاعل في رتبة فعله، لا في رتبة ذاته المقدسة، فيصح إثباتها مرة ونفيها مرة أخرى، إذ هو كمال في مرتبة الفعل، ونقص في مرتبة الذات، فيجوز ويصح سلبه عن الله وإثباته له، (كما في الصفات المذكورة)، مثلاً قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ...﴾ [الإنسان: ١٦٤]، عدم المشيئة، وكما تقول أفعال هذا الأمر إن شاء الله، وهذا دليل على أنه بعد لم ترد ولم تشأ وإلا لكنت فاعلاً، فلو كان الله تعالى فاعل بذاته، وخالق بذاته، ورازق بذاته، ومريد بذاته، وشاء بذاته لزم عدم تغييره عن هذه الصفة إلى غيرها، بحيث يكون الله تعالى في حالة واحدة، فلا يمكن أن نقول حسب الفرض خلق الله أبا لعللي، ولم يخلق أبا لعلسى، ولا يصدق قوله تعالى: ﴿... يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ...﴾ [البقرة: ١٨٥] (٦٢).

وقال الشيخ الصفار: "وأما صفات الفعل الإلهي فهي ترجع إلى فعله سبحانه، وحيث إن فعله يرجع إلى الإرادة والإختيار فيدور مدار تعلقهما به وعدمه؛ لذا أمكن أن تكون الصفة عرضية؛ لأنّ صفة الفعل ليست حقيقية متأصلة كما هو الحال في صفة الذات، وإنما هي حقيقية انتزاعية متفرعة عن وجود منشأ انتزاعها وهو الفعل، وحيث إنّ الفعل قد يكون وقد لا يكون تكون الصفة كذلك، وبذلك يتضح أنّ المراد من الصفة الإلهية العارضة ليس ما يعرض على الذات؛ بدهاء استحالة أن تكون الذات محلاً للعروض أو للحوادث، وإنما المراد منها ما يعرض للفعل بعد صدوره، فوصفه سبحانه بالرازق بعد صدور الرزق، والرازق صفة فعل لا صفة ذات، ووصفه سبحانه بالرحيم كذلك، والمحيي والمميت وهكذا. وأيضاً قال: صفات الفعل ترجع إلى الفعل لا إلى الذات، وهي حقائق عارضة على الفعل مشتقة ومنترعة منه" (٦٣).

#### وأما بيان الإرادة من الصفات الفعلية في ضوء الآيات القرآنية نذكر منها:

قوله سبحانه: ﴿...كَمْ مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ...﴾ [البقرة: من الآية ٢٤٩]، قال السيد السبزواري (ت: ١٤١٤ هـ): "والإذن بالنسبة إليه عزّ وجلّ: يستعمل في العلم والقدرة والإرادة، والأولان من صفات الذات والأخيرة من صفات الفعل، فيستعمل الإذن في كلّ من صفات الذات وصفات الفعل وإن كان استعماله في الإرادة أغلب" (٦٤).

وقوله سبحانه: ﴿... يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ...﴾ [البقرة: من الآية ١٨٥]، وقوله (سجّ): ﴿... أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ...﴾ [المائدة: من الآية ٤١]، ﴿... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ النَّبِيِّ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب: من الآية ٣٣]، دليل على أنّ الإرادة هنا لسيت في رتبة الذات وإلا لزم النقص بالسلب عنها، وأنّ الله تعالى وصف نفسه في رتبة الفعل بالفعل مرة والترك مرة أخرى، ﴿... يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ...﴾ فأنّبت الإرادة تارة ونفاها أخرى وهذا لا يكون إلا في رتبة الفعل، وقوله: ﴿... أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ...﴾ فنفي إرادته في تطهير قلوب المنافقين والكافرين، فلو كانت الإرادة قديمة

ذاتية لزم لنفس الذات - عزّ وجلّ - على اعتبار أنّ النفي الذاتي نفي لجميع جزئياته، وقوله: ﴿... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ لم يرد الله أن يطهر غير أهل البيت - عليهم السلام - من عوام الناس، بحيث أنهم معرضون للذنوب والخطايا والأرجاس والأنجاس وعبادة الأصنام والشرك والكفر وغيرها، فالحق تعالى فاعل مرید كما وصف نفسه، لكنّه في رتبة فعله لا في رتبة ذاته، فلو كان فاعلاً بذاته لزم عدم تغييره عن صفة من صفاته، فلو اختلف فعله لزم اختلاف ذاته، لأن كل مختلف متغير، وكل متغير حادث مخلوق، فالصفات الفعلية مثل الإرادة هي صفة كمال في رتبة الفعل، وإلا لا يصدق قوله تعالى: ﴿... يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ...﴾، فالإرادة دليل على أنها من صفات الفعل لا من صفات الذات<sup>(٦٥)</sup>.

**المطلب الثاني: بيان محل الإرادة من الصفات الإلهية بروايات أهل البيت (عليهم السلام) نذكر منها:**

وروي عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: ((إن المرید لا يكون إلا لمراد معه: بل لم يزل عالماً قادراً ثم أراد))<sup>(٦٦)</sup>. وقال المازندراني (ت: ١٠٨١ هـ) في شرح هذا الحديث: "فالإرادة من صفات الفعل التي يصح سلبها عنه في الأزل"<sup>(٦٧)</sup>، وقال الروحاني (ت: ١٤٤٤ هـ): "وهذا الخبر صريح في أنّ إرادته لسيت من الصفات الذاتية"<sup>(٦٨)</sup>. وروي عن الإمام الرضا (عليه السلام) قال: ((... كان عزّ وجلّ ولا متكلم ولا مرید ولا متحرك ولا فاعل. جلّ وعزّ ربنا، فجميع هذه الصفات محدثة عند حدوث الفعل منه...))<sup>(٦٩)</sup>.

وأيضاً روي عنه (عليه السلام) قال: ((المشيئة والإرادة من صفات الأفعال، فمن زعم أن الله تعالى لم يزل مریداً شأنياً فليس بموحد))<sup>(٧٠)</sup>.

أجمع العلماء على إثبات الإرادة لله تعالى وأنه مرید، ولكن اختلفوا في تفسيرها هناك من يعدها من صفات الذات بمعنى أنّ الإرادة العلم، أو الإرادة قديمة، أو القدرة والسلطنة، وهذا يستلزم قدم العالم، والجبر والإضطرار، والله سبحانه وتعالى غير مجبور ولا مضطر وهو القادر على كل شيء وفعل لما يريد، وأنّ الإرادة التي جاءت في الآيات القرآنية، وما جاء عن أهل البيت (عليهم السلام) وما ذهب إليه من قدماء العلماء ومن تبعهم من المتأخرين كما ذكرت أقوالهم في بيان الإرادة من الصفات الفعلية هو الصحيح، فقال السبزواري: (ت: ١٤١٤ هـ) والأئمة الهداة: "جعلوا إرادته تعالى عين فعله"<sup>(٧١)</sup>.

### الخاتمة

الحمد لله الذي أوصلنا الى خاتمة البحث لابد من ذكر النتائج التي توصل اليها الباحث وهي:

- ١- الإرادة الإلهية إحدائه للشيء.
- ٢- الصفات الذاتية هي الصفات التي لا تتصف باضدادها، ولا يمكن سلبها عن الذات.
- ٣- الصفات الفعلية هي الصفات التي توصف الذات الإلهية بها بملاحظة صدور فعل ما منه تعالى، كالخالقية، الرزاقية، وما شابه ذلك.

٤- الإرادة من صفات الفعل وليس من صفات الذات طبقاً للآيات القرآنية، وما ورد بروايات أهل البيت (عليهم السلام)، وأقوال العلماء .

### الهوامش

- ١- المحيط في اللغة: إسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني، ٢ / ٣٥٦ مادة (ريد)، وأيضاً ينظر: معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي، ٢ / ٤٥٨ مادة (رود).
- ٢- المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد الأصفهاني، ٣٧١، مادة (رود).
- ٣- أوائل المقالات: محمد بن محمد النعمان الشيخ المفيد، ٥٣.
- ٤- التوحيد عند مذهب أهل البيت (عليهم السلام): علاء الحسون، ٢٦١.
- ٥- ضياء الفرقان في تفسير القرآن: محمد تقي نقوي، ١٤ / ٣١٧.
- ٦- تفسير الكاشف: محمد جواد مغنية، ١ / ٧٢.
- ٧- نهاية الدراية في شرح الكفاية: محمد حسين الأصفهاني، ١ / ٢٨٠.
- ٨- مواهب الرحمن في تفسير القرآن: عبد الأعلى السبزواري، ٨ / ١١١.
- ٩- الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، ١ / ٣٧٠.
- ١٠- ينظر: الإمام الحسن (عليه السلام) في القرآن الكريم: مهدي الجابري، ٢ (آية التطهير) / ٤١.
- ١١- نفحات القرآن: ناصر مكارم الشيرازي، ٤ / ١٤١ - ١٤٢.
- ١٢- الميزان في تفسير القرآن: محمد حسين الطباطبائي، ٢٠ / ٢٨٤.
- ١٣- ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ٢٠ / ٩٤، وأيضاً: من هدى القرآن: ١٢ / ١٢٦.
- ١٤- ضياء الفرقان في تفسير القرآن: محمد تقي نقوي ١٤ / ٣١٧ - ٣١٨.
- ١٥- الإرادة الإلهية التكوينية والتشريعية: جعفر السبحاني، ٦١ - ٦٢.
- ١٦- ينظر: مواهب الرحمن في تفسير القرآن: عبد الأعلى السبزواري ٨ / ١١٠ - ١١٢.
- ١٧- ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ناصر مكارم الشيرازي، ٥ / ١٠.
- ١٨- من وحي القرآن: محمد حسين فضل الله، ١٠ / ٣٢٧.
- ١٩- مواهب الرحمن في تفسير القرآن: عبد الأعلى السبزواري ٨ / ١١٠،
- ٢٠- ينظر: الحقائق والدقائق في المعارف الإلهية: فاضل الصفار، ١ / ٢٨٨، وأيضاً: عقيدتنا صفات الله: مالك مصطفى وهبي العاملي، ٣٦.
- ٢١- تصحيح اعتقادات الإمامية: محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد، ٤١.
- ٢٢- نفحات القرآن: ناصر مكارم الشيرازي، ٤ / ٢٥٩.
- ٢٣- العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت (عليهم السلام): جعفر السبحاني، ٦٨.
- ٢٤- مفاهيم القرآن: جعفر السبحاني، ٦ / ٥٥.
- ٢٥- العقائد الحقة: علي الحسيني الصدر، ٦١.

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية  
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية / جامعة بابل

صفات الله تعالى بين الذاتية والفعلية عند الإمامية.. الإرادة أنموذجاً - دراسة تحليلية

- ٢٦- الحقائق والدقائق في المعارف الإلهية: فاضل الصفار، ١ / ٢٨٨، ٢٩٠.
- ٢٧- دروس في عقائد الإمامية: حسن الكاشاني، ٩٣ - ٩٤.
- ٢٨- أصول العقيدة: حيدر الوكيل، ٤٩ - ٥٠.
- ٢٩- القول الثابت: محمد جمعة بادي، الكويت، ٣٢.
- ٣٠- تحقيق المرام في مسائل علم الكلام: مرتضى البالدي، ١٦.
- ٣١- مواهب الرحمن في تفسير القرآن: عبد الأعلى السيزواري ٥ / ٢٦٦.
- ٣٢- الإلهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل: جعفر السبحاني، ١ / ١٧١.
- ٣٣- الأمتل في تفسير كتاب الله المنزل: ناصر مكارم الشيرازي، ٤ / ٩٤.
- ٣٤- القول الثابت: محمد جمعة بادي، ٣٢.
- ٣٥- الأمتل في تفسير كتاب الله المنزل: ١ / ٣٣٩.
- ٣٦- ينظر القول الثابت: محمد جمعة بادي، ٣٣.
- ٣٧- المصدر السابق
- ٣٨- تصحيح اعتقادات الإمامية: محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد، ٤١.
- ٣٩- بداية المعرفة، حسن مكي العاملي: ٩٢.
- ٤٠- نفحات القرآن: ناصر مكارم الشيرازي، ٤ / ٢٥٩.
- ٤١- العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، جعفر السبحاني: ٦٨.
- ٤٢- العقائد الحقة: علي الحسيني الصدر، ٦١.
- ٤٣- دروس في عقائد الإمامية: حسن الكاشاني، ٩٣، وأيضاً ينظر: القول الثابت: محمد جمعه، ٣٢، أصول العقيدة: حيدر الوكيل، ٥٠.
- ٤٤- تحقيق المرام في مسائل علم الكلام: مرتضى البالدي، ١٧.
- ٤٥- التبيان في تفسير القرآن: محمد بن الحسن الطوسي، ١٠ / ٣٥٢.
- ٤٦- مواهب الرحمن في تفسير القرآن: عبد الأعلى السيزواري، ٤ / ٢٠٢.
- ٤٧- تصحيح إعتقادات الإمامية: محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد، ٤١، وأيضاً ينظر: مفاهيم القرآن: جعفر السبحاني، ٦ / ٥٧.
- ٤٨- عقيدة الشيعة: علي الحائري، ٦.
- ٤٩- البيان في تفسير القرآن: ابو القاسم الخوئي، ٤٠٦.
- ٥٠- مواهب الرحمن في تفسير القرآن: عبد الأعلى السيزواري ٨ / ٨٢.
- ٥١- الياقوت في علم الكلام: إبراهيم بن نويخت، ٣٩.
- ٥٢- عجلة المعرفة في أصول الدين: ظهير الدين ابي الفضل محمد بن سعيد الراوندي، ٣١.
- ٥٣- شرح الفصول النصيرية: عبد الوهاب بن علي الأسترابادي، ١٤٨.
- ٥٤- لتوضيح مذهب أهل الحق بهذا الخصوص مراجعة كتاب اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع: ابي الحسن الأشعري، ٤٧، وأيضاً الإنصاف: لأبي بكر الطيب الباقلاني، ٣٦ - ٣٧، أصول الدين: عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، ١٢٣.

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية  
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية / جامعة بابل

صفات الله تعالى بين الذاتية والفعلية عند الإمامية.. الإرادة نموذجاً - دراسة تحليلية

- ٥٥- أباكار الأفكار في أصول الدين: سيف الدين الأمدي، ١ / ٢٩٨.
- ٥٦- أفرد الكليني في كتابه أصول الكافي باباً أسماه (باب الإرادة من صفات الفعل وسائر صفات الفعل) وأيضاً بعد انتهاءه من هذا الباب له جملة القول في بيان الفرق بين صفات الذات وصفات الفعل. أصول الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، ١ / ٦٤-٦٥.
- ٥٧- أفرد الصدوق في كتابه التوحيد باباً أسماه (باب صفات الذات وصفات الأفعال) وقال: إن مذهب أهل البيت (عليهم السلام) على ما يظهر من أخبار كثيرة في هذا الكتاب وغيره أن الإرادة من صفات الأفعال وأنها غير العلم وأنه سابق لها وأنها نفس الفعل والايجاد، وأيضاً قال: وإرادة الخالق فعله من غير شرط. ينظر: التوحيد: ١٣٩ - ١٤٨، وهامش ١ و ٢ - ١٤٦، ٣٣٦ هامش ٣، ٤٤٢.
- ٥٨- أوائل المقالات: محمد بن محمد النعمان الشيخ المفيد، ٥٣.
- ٥٩- بحار الأنوار: محمد باقر المجلسي، ٤ / ١٣٧.
- ٦٠- زبد الأصول: محمد صادق الحسيني الروحاني، ١ / ٣٦٨ - ٣٦٩.
- ٦١- بداية المعرفة: حسن مكي العاملي، ١٢٤.
- ٦٢- ينظر: شرح أصول العقائد: عبد الجليل علي الأمير، ١ / ٢٢٦ - ٢٢٧، ٢٢٩.
- ٦٣- الحقائق والدقائق في المعارف الإلهية: فاضل الصفار، ١ / ٢٨٩ - ٢٩٠.
- ٦٤- مواهب الرحمن في تفسير القرآن: عبد الأعلى السبزواري، ٤ / ١٥٢.
- ٦٥- ينظر: شرح أصول العقائد: عبد الجليل علي الأمير، ١ / ٢٢٧ - ٢٢٩، ٢٤٦.
- ٦٦- أصول الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، ١ / ٦٤، وأيضاً ينظر: التوحيد: محمد بن علي بن الحسين بابويه القمي الصدوق، ١٤٦، زبدة الأصول: محمد صادق الحسيني الروحاني، ١ / ٣٦٩، شرح أصول العقائد: عبد الجليل علي الأمير، ١ / ٢٤٧.
- ٦٧- شرح أصول الكافي: محمد صالح المازندراني، ٣ / ٢٦٣.
- ٦٨- زبدة الأصول: محمد صادق الحسيني الروحاني، ١ / ٣٦٩.
- ٦٩- التوحيد: محمد بن علي بن الحسين بابويه القمي الصدوق ٢٢٧، وأيضاً ينظر: بحار الأنوار: محمد باقر المجلسي، ٥ / ٣١، التوحيد والأسماء والصفات الإلهية: محمد النيباباني الأسكوي، ٢ / ٢٥٥.
- ٧٠- التوحيد: محمد بن علي بن الحسين بابويه القمي الصدوق، ٣٣٨، وأيضاً ينظر: بحار الأنوار: محمد باقر المجلسي، ٤ / ١٤٥، الميزان في تفسير القرآن: محمد حسين الطباطبائي، ١٤ / ٣٦٤، شرح أصول العقائد: عبد الجليل علي الأمير، ١ / ٢٤٧.
- ٧١- مواهب الرحمن في تفسير القرآن: عبد الأعلى السبزواري، ١ / ٢٧٦.

### المصادر والمراجع

#### \*- القرآن الكريم

- أباكار الأفكار في أصول الدين: علي بن محمد بن محمد بن سالم سيف الدين الأمدي (ت: ٦٢٣ هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م.
- الإرادة الإلهية التكوينية والتشريعية: جعفر السبحاني، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، قم، ١٤٢٤ هـ.

- أصول الدين: عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي (ت: ٤٢٩ هـ)، تحقيق: احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٣ هـ.
- أصول العقيدة: حيدر الوكيل، دار النشر الباقيات، قم، ٢٠٢١ م.
- أصول الكافي: محمد بن يعقوب الكليني (ت: ٣٢٩ هـ)، منشورات الفجر، بيروت، ٢٠٠٧ م.
- الإلهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل: جعفر السبحاني، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، الطبعة: السابعة، ١٤٣٠ هـ.
- الإمام الحسن (عليه السلام) في القرآن الكريم: مهدي الجابري، مركز الإمام الحسن (عليه السلام) للدراسات التخصصية، العراق - النجف، ٢٠١٧ م.
- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ناصر مكارم الشيرازي، مدرسة الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، ايران - قم، الطبعة: الأولى (التصحيح الثالث)، ١٤٢٦ هـ.
- الإنصاف: لأبي بكر الطيب الباقلاني (ت: ٤٠٣ هـ)، التحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة: الثالثة، ١٢٠٠ م.
- أوائل المقالات: محمد بن محمد بن نعمان المفيد (ت: ٤١٣ هـ)، تحقيق: إبراهيم الأنصاري، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ١٤١٣ هـ.
- بحار الأنوار لدرر أخبار الأئمة الأطهار: الشيخ محمد باقر المجلسي (ت: ١١١٠ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة المصححة.
- بداية المعرفة: حسن مكي العاملي، دار الزهراء، ايران - قم، ١٤٢٩ هـ.
- البيان في تفسير القرآن: ابو القاسم الخوئي (ت: ١٤١٣)، انوار الهدى، الطبعة: الثامنة، ١٩٨١ م.
- تحقيق المرام في مسائل علم الكلام: مرتضى البالدي.
- تصحيح اعتقادات الإمامية: محمد بن محمد بن نعمان المفيد (ت: ٤١٣ هـ)، تحقيق: حسين دركاهي، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ١٤١٣ هـ.
- تفسير الكاشف: محمد جواد مغنية (ت: ١٤٠٠ هـ)، دار الأنوار، بيروت، الطبعة: الرابعة.
- التوحيد: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (ت: ٣٨١ هـ)، تحقيق: السيد هاشم الحسيني الطهراني، دار المعرفة، بيروت.
- التوحيد عند مذهب أهل البيت (عليهم السلام): علاء الحسنون.
- التوحيد والأسماء والصفات الإلهية: محمد البياباني الأسكوبي، التحقيق: مؤسسة عالم آل محمد (عليهم السلام) المعارفية، ايران - مشهد، ٢٠١٥ م.

- الحقائق والدقائق في المعارف الإلهية: فاضل الصفار، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠١٥م.
- دروس في عقائد الإمامية: حسن الكاشاني، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، كربلاء المقدسة، ٢٠٢١م.
- زبد الأصول: محمد صادق الحسيني الروحاني (ت: ١٤٤٤هـ)، أنوار الهدى، إيران - قم، الطبعة: الثالثة، ١٣٢٧ هـ ق - ١٣٨٦ هـ ش.
- شرح أصول العقائد: عبد الجليل علي الأمير، دار الوعي الإسلامي، بيروت، ٢٠١٢م.
- شرح أصول الكافي: محمد صالح المازندراني (ت: ١٠٨٢ هـ)، تحقيق: علي عاشور، دار احياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٨م.
- شرح الفصول النصيرية: عبد الوهاب بن علي الأسترابادي (من اعلام القرن التاسع الهجري)، تحقيق ونشر: شعبة التحقيق في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، كربلاء المقدسة، ٢٠١٢م.
- ضياء الفرقان في تفسير القرآن: محمد تقي نقوي، قائن، تهران، ١٤٣٨هـ.
- عجالة المعرفة في أصول الدين: ظهير الدين ابي الفضل محمد بن سعيد الراوندي (من اعلام القرن السابع)، التحقيق: محمد رضا الجلاي، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، بيروت، ١٩٩٨م.
- العقائد الحقة: علي الحسيني الصدر.
- العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت (عليهم السلام): جعفر السبحاني.
- عقيدة الشيعة: علي الحائري.
- عقيدتنا صفات الله: مالك مصطفى وهبي العاملي، دار الولاية، بيروت، ٢٠١٧م.
- القول الثابت: محمد جمعة بادي، نو الجناح، الكويت.
- الكافي: محمد بن يعقوب الكليني (ت: ٣٢٩ هـ) تحقيق: قسم أحياء التراث، دار الحديث، الطبعة: الثالثة، ١٤٣٤هـ.
- المحيط في اللغة: إسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني (المتوفى: ٣٨٥هـ).
- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.
- مفاهيم القرآن: جعفر السبحاني، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ٢٠١٠م.
- المفردات في غريب القرآن: الحسين بن محمد الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، ١٤١٢هـ.
- من هدى القرآن: محمد تقي المدرسي، دار القارئ، الطبعة: الثانية المنقحة، ٢٠٠٨م.

- من وحي القرآن: محمد حسين فضل الله (ت: ١٤٣١ هـ)، دار الملاك، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٨ م.
- مواهب الرحمن في تفسير القرآن: عبد الأعلى السبزواري (ت: ١٤١٤ هـ)، دار التفسير، قم، الطبعة: الخامسة، ٢٠١٠ م.
- الميزان في تفسير القرآن: محمد حسين الطباطبائي (ت: ١٤٠٢ هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٩٧ م.
- نفحات القرآن: ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة أبي صالح.
- نهاية الدراية في شرح الكفاية: محمد حسين الأصفهاني (ت: ١٣٢٩ هـ) تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، بيروت، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٨ م، ١ / ٢٨٠.
- الياقوت في علم الكلام: إبراهيم بن نوبخت (٢٥٠-٣٥٠ هـ)، مكتبة آية الله المرعشي النجفي الكبرى، قم، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٧ م.

## Sources and References

### The Holy Quran

- Abkar al-Afkar fi Usul al-Din (The First Thoughts on the Foundations of Religion): Ali ibn Muhammad ibn Salim Sayf al-Din al-Amidi (d. 623 AH), edited by Ahmad Farid al-Mazidi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 2003 CE.
- Al-Irada al-Takwiniya wa al-Tashri'iyah (The Divine Will: Ontological and Legislative): Ja'far al-Subhani, Imam al-Sadiq Foundation (peace be upon him), Qom, 1424 AH.
- Usul al-Din (The Foundations of Religion): Abd al-Qahir ibn Tahir ibn Muhammad al-Baghdadi (d. 429 AH), edited by Ahmad Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1423 AH.
- Usul al-'Aqidah (The Foundations of Belief): Haydar al-Wakil, Dar al-Nashr al-Baqiyat, Qom, 2021 CE.
- Usul al-Kafi (The Foundations of al-Kafi): Muhammad ibn Ya'qub al-Kulayni (d. 329 AH), Manshurat al-Fajr, Beirut, 2007 CE.
- Theology According to the Guidance of the Quran, Sunnah, and Reason: Ja'far al-Subhani, Imam al-Sadiq Foundation (peace be upon him), 7th edition, 1430 AH.
- Imam al-Hasan (peace be upon him) in the Holy Quran: Mahdi al-Jabiri, Imam al-Hasan Center for Specialized Studies, Najaf, Iraq, 2017 CE.
- The Ideal Interpretation of the Revealed Book of God: Nasir Makarim Shirazi, Imam Ali ibn Abi Talib School (peace be upon him), Qom, Iran, 1st edition (3rd revision), 1426 AH.
- Al-Insaf: by Abu Bakr al-Tayyib al-Baqillani (d. 403 AH), edited by Muhammad Zahid ibn al-Hasan al-Kawthari, Al-Azhar Library for Heritage, 3rd edition, 1200 CE.

- Awa`il al-Maqalat: by Muhammad ibn Muhammad ibn al-Nu`man al-Mufid (d. 413 AH), edited by Ibrahim al-Ansari, The World Conference for the Millennium of Sheikh al-Mufid, 1413 AH.
- Bihar al-Anwar li-Durar Akhbar al-A`immah al-Athar: Sheikh Muhammad Baqir al-Majlisi (d. 1110 AH), Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, Third Corrected Edition.
- Bidayat al-Ma'rifah: Hassan Makki al-'Amili, Dar al-Zahra, Qom, Iran, 1429 AH.
- Al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an: Abu al-Qasim al-Khu'i (d. 1413 AH), Anwar al-Huda, Eighth Edition, 1981 CE.
- Tahqiq al-Maram fi Masa'il 'Ilm al-Kalam: Murtada al-Baldi.
- Tasheeh I'tiqadat al-Imamiyyah: Muhammad ibn Muhammad ibn al-Nu'man al-Mufid (d. 413 AH), edited by Hussein Darkahi, The World Conference for the Millennium of Sheikh al-Mufid, 1413 AH.
- Tafsir al-Kashif: Muhammad Jawad Mughniyyah (d. 1400 AH), Dar al-Anwar, Beirut, Fourth Edition.
- Al-Tawhid (Oneness of God): Muhammad ibn Ali ibn al-Husayn ibn Babawayh al-Qummi al-Saduq (d. 381 AH), edited by Sayyid Hashim al-Husayni al-Tehrani, Dar al-Ma'rifah, Beirut.
- Al-Tawhid 'ind Madhhab Ahl al-Bayt (Peace be upon them): Ala' al-Hassoun.
- Al-Tawhid wa al-Asma' wa al-Sifat al-Ilahiyyah (Oneness of God and Divine Names and Attributes): Muhammad al-Biyabani al-Askubi, edited by the Alam Aal Muhammad (Peace be upon them) Knowledge Foundation, Mashhad, Iran, 2015 CE.
- Al-Haq'a'iq wa al-Daqa'iq fi al-Ma'arif al-Ilahiyyah (The Truths and Subtleties in Divine Knowledge): Fadil al-Saffar, Dar al-Mahajjah al-Bayda', Beirut, 2015 CE.
- Durus fi 'Aqa'id al-Imamiyyah (Lessons in the Beliefs of the Imamiyyah): Hasan al-Kashani, Department of Intellectual and Cultural Affairs at the Holy Abbasid Shrine, Karbala, 2021 CE.
- Zubdat al-Usul (The Essence of Principles): Muhammad Sadiq al-Husayni al-Ruhani (d. 1444 AH), Anwar al-Huda, Qom, Iran, third edition, 1327 AH - 1386 SH.
- Explanation of the Foundations of Beliefs: Abdul Jalil Ali Al-Amir, Dar Al-Wa'i Al-Islami, Beirut, 2012.
- Explanation of the Foundations of Al-Kafi: Muhammad Salih Al-Mazandarani (d. 1082 AH), edited by Ali Ashour, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, Beirut, second edition, 2008.
- Explanation of Al-Fusul Al-Nusayriyya: Abdul Wahhab ibn Ali Al-Astarabadi (a prominent figure of the ninth century AH), edited and published by the

Research Division of the Department of Intellectual and Cultural Affairs at the Holy Abbasid Shrine, Karbala, 2012.

- The Light of the Criterion in the Interpretation of the Qur'an: Muhammad Taqi Naqvi, Qain, Tehran, 1438 AH.
- A Brief Introduction to the Foundations of Religion: Zahir Al-Din Abu Al-Fadl Muhammad ibn Saeed Al-Rawandi (a prominent figure of the seventh century AH), edited by Muhammad Reza Al-Jalali, Al Al-Bayt Foundation for the Revival of Heritage, Beirut, 1998.
- The True Beliefs: Ali Al-Husseini Al-Sadr. • Islamic Creed in Light of the School of Ahl al-Bayt (peace be upon them): Ja'far al-Subhani.
- The Shi'a Creed: Ali al-Ha'iri.
- Our Creed: The Attributes of God: Malik Mustafa Wahbi al-'Amili, Dar al-Wala', Beirut, 2017.
- The Firm Statement: Muhammad Juma'a Badi, Dhu al-Janah, Kuwait.
- Al-Kafi: Muhammad ibn Ya'qub al-Kulayni (d. 329 AH), edited by the Department of Heritage Revival, Dar al-Hadith, third edition, 1434 AH.
- Al-Muhit fi al-Lughah: Isma'il ibn 'Abbad ibn al-'Abbas al-Taliqani (d. 385 AH).
- Mu'jam Maqayis al-Lughah: Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn (d. 395 AH), edited by 'Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, 1979.
- Concepts of the Qur'an: Ja'far al-Subhani, Arab History Foundation, Beirut, 2010.
- Vocabulary in the Rare Words of the Qur'an: Al-Husayn ibn Muhammad al-Isfahani (d. 502 AH), edited by Safwan Adnan al-Dawudi, Dar al-Qalam, Dar al-Shamiyya – Damascus, Beirut, 1412 AH.
- From the Guidance of the Qur'an: Muhammad Taqi al-Mudarrisi, Dar al-Qari, second revised edition, 2008 CE.
- From the Inspiration of the Qur'an: Muhammad Husayn Fadlallah (d. 1431 AH), Dar al-Malak, Beirut, second edition, 1998 CE.
- The Gifts of the Merciful in the Interpretation of the Qur'an: Abd al-A'la al-Sabzawari (d. 1414 AH), Dar al-Tafsir, Qom, fifth edition, 2010 CE.
- The Balance in the Interpretation of the Qur'an: Muhammad Husayn al-Tabataba'i (d. 1402 AH), Al-A'lami Foundation, Beirut, 1997 CE.
- The Fragrances of the Qur'an: Nasir Makarim al-Shirazi, Abi Salih Foundation.
- Nihayat al-Diraya fi Sharh al-Kifaya: Muhammad Husayn al-Isfahani (d. 1329 AH), edited and published by the Ahl al-Bayt Foundation for the Revival of Heritage, Beirut, second edition, 2008 CE, vol. 1, p. 280.
- Al-Yaqut fi 'Ilm al-Kalam: Ibrahim ibn Nawbakht (250–350 AH), Ayatollah Mar'ashi Najafi Grand Library, Qom, second edition, 2007 CE.